

## تاج العروس من جواهر القاموس

الأوّلُ غروبُ الشَّمْسِ . والثَّانِي : الدَّيْلُ العَطِيمَةُ . والثَّالِثُ :

الوَهْدَةُ المُنْذَخَفِضَةُ . فكمّل بذلك ثَلَاثُونَ . ثم إنِّي وَجَدْتُ في شرح  
البدريعيّة لبديع زمانه عليّ بن تاج الدين القلعيّ المكيّ رحمه  
الله تعالى قال ما نصّه في سَنَدَات دُمَى القَصْرِ للعَلَامَةِ دَرُوشِ أَفندي  
الطَّالِبِيّ رَحِمَهُ اللهُ : كَتَبَ إِلَيَّ الأَخ الفاضل دَاوود بن عُبَيْدِ خَلِيفَةَ  
نَزِيل دِمَشْقَ عن بعض المدارس في لفظ مشترك الغرب طالِباً مِنِّي أَن أَزْسُجَ على  
مِنْوَالِهَا وَأَحْذُوَ على أمثالها وهي :

لقد ضَاءَ وجهُ الكَوْنِ وانْسَلَّ غَرْبُهُ ... فَلَمَّ يَدْرُ أَيَمًا شَرْفُهُ ثم  
غَرْبُهُ .

وسائل وصلّ منه لَمَّا رَأَى الجَفَا ... بما قَدَّ جَرَى من بعده سَأَلَ غَرْبُهُ .  
يَمُرُّ عليه الحَتْفُ في كُلِّ سَاعَةٍ ... ولكنَّ بِحُجْبِ السُّقْمِ يُمْنَعُ  
غَرْبُهُ .

تَدَلَّى إِلَيْهِ عندما لَاحَ فَقَدُّهُ ... بَثْغَرِ شَدِيْبٍ قد رَوَى الغلَّ غَرْبُهُ فكتبتُ  
إِلَيْهِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ العَرَبِيَّةِ التي لا شَرْقِيَّةَ ولا غَرْبِيَّةَ وهي :  
أَمِنْ رَسْمِ دَارِ كَادِ يُشْجِيكَ غَرْبُهُ ... نَزَحْتَ رَكِيّ الدِّمْعِ إِذْ سَأَلَ  
غَرْبُهُ عِرْقَ الجَبِينِ .

عفا آيَةَ نَشْرِ الجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا ... وكُلُّ هَزِيمِ الوَدْقِ قد سَأَلَ  
غَرْبُهُ الدُّو .

به النَّوْءُ عَفَّى سَطْرَهُ فكأَنَّه ... هَلَالٌ خِلالَ الدَّارِ يَجْلُوهُ غَرْبُهُ محل  
الغروب .

وقَفْتُ به صَحْبِي أُسَائِلُ رَسْمَهُ ... على مِثْلِهَا والجَفْنُ يَذْرِفُ غَرْبُهُ  
الدمع .

على طَلَالِ يَحْكِي وَوُفَاً بِرَسْمِهِ ... بِحَاجَةِ صَبِّ طَالٍ بالدَّارِ غَرْبُهُ  
التمادي .

أَقُولُ وقد أَرَسَى العِنْدَا بعِرَاصِهِ ... وَأَتَرَفَ أَهْلِيهِ البِعَادُ وغَرْبُهُ النوم .  
سَقَى رِبْعَكَ المَعهودَ رِيْعَانُ عَارِضٍ ... يَسُجُّ على سُحْمِ الأَثَافِيّ غَرْبُهُ  
الراوية .

وليل كيومِ البدينِ مُلاقٍ رِوَاقَه ... عليّ - وقد حَلَّى الكواكبَ غرْبُهْ أُول  
الشيء .

أُرَاعِي به زُهُرَ النَّجُومِ سَوَاحِبًا ... بِحَرِّ من الطَّالِمَاءِ قد جَاشَ غَرْبُهْ  
أَعلى الماء .

يُراقِب طَارِفُ السَّابِحَاتِ كَأَنَّما ... لِطُولِ دَوَامِ نِيطٍ بالشَّهْبِ غَرْبُهْ  
مُقَدِّمِ العين .

كَأَنَّ جَنَاحِي نَسْرَه حُصَّ مِنْهُمَا ... قَوَادِمُ حتى ما يُزِيلُ غَرْبُهْ  
التنحِّي .

ذَكَرْتُ به لُقْيَا الحَبِيبِ وَبَيِّنَدَا ... أَهَاضِيبُ أَعْلَامِ الحِجَازِ وَغَرْبُهْ شجر  
.

فَهَاجَ لِي التَّذْكَارُ نَارَ صَبَابَةٍ ... لها الجَفْنُ أَضْحَى سَائِلَ الدِّمَعِ  
غَرْبُهْ المبل .

إِلَى أَنْ نَضًا كَفَّ الصَّباحِ سِلَاحَه ... وَأُغْمِدُ من سَيْفِ المَجْرَّةِ غَرْبُهْ الحد  
.

وولَّتْ نجومُ اللَّيْلِ صَرَءَى كَأَنَّما ... أُرِيقَ عَلَيْهَا من فَمِ الكَأْسِ غَرْبُهْ  
فيض .

وَأَقْبَلَ جيشُ الصُّبْحِ يُغْمِدُ سَيْفَه ... بِحَرِّ الدُّجَى والليلِ يركُضَ غَرْبُهْ فرس  
يجري .

وزَمَمُومٌ فوقَ الأَيْكِ قُمْرِيٌّ بَانَةٌ ... بروضِ كَفَّاهِ عن نَدَى السُّحْبِ غَرْبُهْ  
يومِ السَّقْيِ .

فَهَبَّ يُدِيرُ الرَّاحَ بَدْرُ يَزِينُهْ ... إِذَا قامَ يجلُوه على الشَّرْبِ غَرْبُهْ  
النشاط .

من الرِّيمِ خُوطِيَّ القَوَامِ بَثْغَرَه ... وَسَلَّ سَالَ راحِ يُدِيرُ السُّقْمَ  
غَرْبُهْ سيلانِ الرِّيقِ .

بِخَدِّ أَسِيلِ يَجْرَحُ اللَّبَّ خَدُّه ... وَطَارِفِ كَحِيلِ ينفُثُ السَّحَرِ  
غَرْبُهْ مَوْخِرِ العين .

يُريكَ شَبِيهَ الدُّرِّ مِنْهُ مُنْضَدًا ... كَمَنْطِقِ داوودِ إِذَا صَالَ غَرْبُهْ  
اللسان .

فتىَّ قد كَسَاهُ الفِضْلُ ثَوْبَ مَهَابَةٍ ... لها خَصْمُهْ قد نَسَّ بالفَمِ غَرْبُهْ  
الرِّيقِ .

إِلَيْكَ أَتَتْ تَفْلاي الفَلاَ بَدَوِيَّةٌ ... ولم يُنْضِها طُولُ المَسِيرِ  
وَعَرَبُهُ البعد